

الأخبار

مجلة علمية تاريخية أدبية برواية وصورة

مصر يونية (حزيران) سنة ١٩٣٦ - ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ

الفنون الجميلة في روسيا

شيء من تاريخها

اشتهر الروسيون بالفنون الجميلة ولاسيما فن الرسم والتصوير ويرجع تاريخ ظهورها الى أقدم الأزمان ولما كانت محصورة أولاً في الرسوم الدينية الكنسية فحسب. فقد كان الرسامون والمصورون يصورون الأيقونات ورسيمون الكنائس ولما لبث الحال على هذا المنوال عهداً طويلاً غير أنه لما نبوا عرش روسيا بطرس الأكبر



بطرس الأكبر

المصلح الروسي العظيم حول وجهة الفن الى الشؤون العامة والمناظر المختلفة ومجاري الحياة وحذا حذوه خلفاؤه ولاسيما الامبراطورة كاترين الكبيرة وغدا المصورون بعد ذلك يصورون الاشخاص وحوادث التاريخ وغدا المهندسون يضعون رسوم القصور وظهر بعد هذا المنالون والفنانون الذين أخذوا يصنعون التماثيل والانصاب المختلفة ومد بطرس الأكبر يد المساعدة

الى الفنانين وأرسل البعثات منهم الى أوروبا الغربية ليقنّبسوا من مصوريها الفن ليدخلوه الى روسيا. وكان هذا المصلح العظيم يدرك معنى جمال الفن وأهميته في ترقية شعور الشعب وتنقيف ذوقه وتهذيب احساسه

وجاءت بعده الامبراطورة كاترينا الاولى ونسجت على منواله في رفع مستوى الفنون الجميلة فانشأت عام ١٧٢٦ كلية الفنون الجميلة ووقّت كاترين الثانية هذه الكلية وأدخلت فيها عدداً وافراً من الشبان الروس ليخضعوا للفن الروسي. وانشأت هذه الامبراطورة في قصر الشتاء في بطرسبرج قاعة فسيحة جمعت فيها مجموعة من الصور والرسوم وأطلقت عليها اسم ارميتاج ومعناه الراحة. حيث كان يستطيع الانسان أن يرتاح فيه ويتمتع أنظاره برؤية الفنون الجميلة التي تستدعي الناظر الى التأمل والتفكير وهذا الأرميتاج يعد اليوم من أهم وأرقى متاحف الدنيا بما فيه من مجموعات صور ورسوم وتماثيل أشهر مثالي ومصوري العالم

وعلى عهد كاترين الاولى نبغ المصورون الاولون في تاريخ الفنون الجميلة الروسية: منهم المصوران ليفيتسكي وبرودكوفسكي والمهندسان ستاروف وكازاكوف ومن المثاليين فالكونيت ومارنوس واشهر أيضاً على عهدها المهندس الفرنسي راستريللي وأظهر هؤلاء الفنانون الروس للملا الفن الروسي بأرقى وأجمل مظاهره ووضعوه في عهد قريب الى جانب فنون أوروبا



الاميرة سونوفا

الغربية وأظهروا أيضاً سمو مدارك ومواهب الرجل الروسي واستعداده التام لجأارة غيره في العلوم والفنون

وبعد هذا البيان الموجز ننشر للقراء بعض ما أبرزه الفنانون الروسيون من

الصور والرسوم في ذلك العهد انسحق وما بعده من الأزمان المختلفة فقد صور المصور

بوروكيفوسكي صورة الاميرة

سوفودوقا ذات الجمال الفنان

والناظر الى هذا الرسم يشعر

لاول وهلة أن أمامه امرأة مفكرة

قد سمت على عياها امارات الطيبة

والكمال ويلاحظ الناظر أيضاً مهارة

المصور في رسم النور والظل على

الصورة حتى ليحس الناظر أن

الصورة حية تنففس وتكاد تنطق

ووضع الفنان كل اكواف رسماً لاعمدة



أعمدة قصر تافريتشيسكي

قصر تافريتشيسكي الشهير في بطرسبرج الذي مازال الى اليوم زينة قصور تلك العاصمة

ومما يجب الاشارة اليه في

هذا المقام أن المهندسين

اليونان هم أول من انشأوا

واخترعوا الاعمدة حول الابنية

الفخمة وجميع هياكل اليونان

القديمة محاطة بصفوف من

الاعمدة وتزين عليها السقوف.

والفن اليوناني يسمى كلاسيك

وفي الابنية التي تقام على الطراز



تمثال بطرس الاكبر

اليوناني تسمى بهذا الاسم وهو لفظة لاتينية ومعناها النبلاء الاشراف الاغنياء ثم

أطلق هذا الاسم على الكتاب الرومان واليونان الاغنياء بافكارهم ومداركهم السامية وما

أبرزوه الى العالم من المؤلفات القيمة وأخيراً أطلقوا كلمة كلاسيك على الآثار اليونانية



زهر النباح

والرومانية القديمة النخمة وقد حذا الفنانون الروس حذوهم في اخلاء شأن الفن الروسي ومن المثالين الذين اشتهروا في ذلك العهد السحيق فالكوكت الفرنسي الذي وضع أول نمثال لبطرس الاكبر . وقد أركزه على طرف صخرة عالية وهو منمنط صهوة جواد مطهم قد انتصب واقفاً على قنميه ونخنها نبيان كبير اشارة الى أعداء الملك الذين سحقهم تحت قدميه

ثم بعد ذلك ارتقى فن التصوير في روسيا رقباً مطرداً وأبرز المصورون من

بدائع الفن وسمو التصوير ما أدهش الناس وأثارت على سبيل المثال نورد صورتين



المرأة والفراسة

فيتين المصورين روسيين وحار رسم سيدة ساهما زهر التفاح ورسم سيده وفراسة
وكتب تحت الثانية « الفراسة تحوم حول المصباح وتخرق »
والمرأة تحوم حول الرجل وتهلكهم. ويرى القارئ الكريم في الصورتين من
بدائع الفن وسمو التصوير ما يدهش الأفكار ويغلب الالباب